

المحددة (Limited duration) مثل التحالفات (للحرب ضد الارهاب) **والى**
العلاقات التعاونية (Corporation Relations) وهى العلاقات التى لها شكل
تنظيمى مستمر (هيكل تنظيمى & آلية تنظيمية & وجود مؤسسي) مثل هيكل
التعاون بين مصر والسودان.

وهى العلاقة القائمة على التبادل (Action program oriented) على مستوى
المعلومات (Information level) وتبادل الخبرات (Experiences exchange)
(level) وتبادل التدريب المشترك (The training level) وتبادل ادراكى
مشترك للاحتياجات الامنية.

اولا: العلاقات النظامية (Systematic Relation)

١ - تبادل المعلومات (Information level)

ان تبادل المعلومات سواء بين الدول العربية او بين الدول العربية والولايات
المتحدة الأمريكية هو امر هام وأساسى للنجاح فى القضاء على الإرهاب.
ويتضح ذلك من اشادة وزاره الخارجيه الامريكيه بجهود مصر في مجال
مكافحه الارهاب. وقد ورد فى تقرير لوزاره الخارجيه الأمريكية ان عام
٢٠٠٤ شهد تعاونا قويا بين الحكومتين المصريه والامريكيه في مجال تبادل
المعلومات لمكافحه الإرهاب كما نوه التقرير بالاجراءات الامنيه المشدده
التي اتخذتها السلطات المصريه في المطارات والموانئ خاصة في منطقته
قناه السويس.^٣

ويكون تبادل المعلومات بين الدول من اختصاص اجهزة الامن والمخابرات
ويتضح ذلك جليا من خلال المؤتمرات التى يتم عقدها فى منطقة الشرق
الاوسط بين الدول العربية كأطراف والدول الغربية كأطراف او مراقبين،
ففى اسطنبول فى منتصف يوليو عام ٢٠٠٥ عقد اجتماع لوزراء الداخلية
لمصر ودول الجوار العراقى لتحقيق مزيدا من التعاون بينها لمكافحة
الإرهاب. فقد ركز المؤتمر بشكل اساسي علي تعاون الدول التسع (مصر

^٣ جريدة الاهرام، ٢٩/٤/٢٠٠٥

وتركيا وسوريا وايران والبحرين والعراق والكويت والسعودية والاردن) الممثلة في هذه الاجتماعات في مكافحة الارهاب وقطع طرق المساعدات والتدريب والتمويل عن الجماعات الارهابية في العراق والدول المجاورة له. وهذا بالطبع يصب في صالح الولايات المتحدة الأمريكية التي تعاني من نار المقاومة والإرهاب في العراق. وقد عقد المؤتمر بسبب تصاعد العمليات الارهابية في العراق وبعض الدول المجاورة مثل تركيا واختطاف وقتل رئيس البعثة الدبلوماسية في العراق السفير ايهاب الشريف وكذلك ادائه الهجمات التي تعرض لها رئيسا البعثتين الدبلوماسيتين الباكستانية والبحرينية في بغداد والتفجيرات الارهابية في مدينه لندن. كما اكد الاجتماع على تعزيز التعاون الامني في اطار اقليمي، واكد كبار المسؤولين خلال اجتماعهم ضرورة العمل علي مراقبة الحدود بين العراق وجيرانه وتبادل المعلومات المخبراته بين الطرفين لمنع الارهابيين من التسلل عبر هذه الحدود وبشأن سبل تامين البعثات الدبلوماسية ومحاصره الجماعات الارهابية.⁴

كما اكد السيد حبيب العادلي وزير الداخلية المصري "ان قضيه تامين الحدود المشتركة بين دول الجوار العراقي تتطلب منع التسلل من وإلى العراق موضحا ان احد اركان جريمه الارهاب هو عمليه النقل والتسهيلات التي تقدم لعناصر الارهاب سواء بقصد او بدون قصد. وازاف وزير الداخلية في حديث لوكاله انباء الشرق الاوسط باسطنبول انه لا توجد دولة عربية واحده من دول الجوار تقصد ان تعاون العناصر الارهابية نظرا لان المصلحه القوميه للجميع واحده ومشاركه. وازاف ان مؤتمر وزراء داخلية دول الجوار العراقي الذي اختتم اعماله يعد من المؤتمرات الناجحه لانه تناول قضيه دعم العراق في ضوء الظروف المحليه والاقليميه والدوليه بالاسلوب الامني المناسب. لمواجهة مايمس الاستقرار في العراق من منطلق ان دول الجوار لها دور كبير جدا في عمليه الدعم للحدود المشتركة التي بينها وتقديم جميع المساعدات الي العراق في اطار تبادل المعلومات وسرعه نقلها

⁴ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٧/١٩

ومراجعته البيانات من خلال العلاقات الثنائية كما تم طرح اليه متابعة لآعمال المؤتمر وسوف يتم اعداد دراسه خاصه بهذه الآليه تعرض علي الاجتماع القادم لوزراء داخلية دول جوار العراق في الرياض، وحول الجهود المصريه الرائده في مكافحه الارهاب وكيفيه الاستفاده بها لدي العراق اكّد وزير الداخليه ان الخبره المصريه في هذا المجال تتمثل فيما يوضع من خطط او اتخذ من خطوات اتت ثمارها. موضحا ان هناك من الجرائم ماقد تكون مختلفه ما بين دوله واخري لان جريمه الارهاب لها اسباب وجذور ومعتقدات وهي في النهايه جريمه.⁵

وعلى مستوى التنظيم الدولي فى الامم المتحدّة تبنت لجنة مكافحه الارهاب بالجمعيه العامه للامم المتحدّه بالاجماع مسوده المعاهده الخاصه بالارهاب النووي حيث صدر وحدد القرار ماهيه الارهاب النووي وشدد علي اهميه تصدي منظومه المجتمع الدولي له من خلال اطار قانوني كامل لمواجهته علي ان تتم محاكمه كل من يلوح بتهديد باستخدامه والعمل علي تبادل المعلومات والتعاون بين الدول ومباشره مستوي عال من التعاون المشترك كمسئوليّه متلازمه بينها واعلن انان ان تلك المعاهده ستساعد علي منع وصول اي معلومات او تنسيق حول جميع اشكال الاسلحه المحظوره.⁶

وهناك عدة نقاط هامه بخصوص عمليه تبادل المعلومات بخصوص ظاهرة الارهاب بين الدول.

النقطة الاولى هي العلاقة بين اجهزة الامن والتي تمثل السلطة المحليه واجهزة المخابرات والتي تهتم بالمعلومات خلال الدول وهي تتبع المؤسسه العسكريه والدبلوماسيه. ففي الولايات المتحدّه الأمريكیه يقوم البنتاجون بوضع استراتيجيه جديده له تقضي بزياده النشاط العسكري ليس فقط في

⁵ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٧/٢١ ورد في حديث سياده اللواء حبيب العادلي وزير الداخليه المصري عن دور الدول المجاوره للعراق في تأمين حدوده والحفاظ علي الاستقرار الاقليمي.

⁶ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٤/٣ فى تقرير عما توصلت اليه لجنة مكافحه الارهاب بالامم المتحدّه تبني مشروع معاهده مكافحه الارهاب النووي.

الجو والبحر حيث تتولي القوات المسلحة حمايه البلاد منذ القدم ولكن ايضا علي الارض وفي العديد من المناطق الاخرى التي تعاني مشاكل مثل تبادل المعلومات مع السلطات المدنيه. وهى المنطقة التى تثير قلق جماعات الحريات المدنيه (منظمات المجتمع المدنى) التى تحذر وتخشى دائما من ازاله الحواجز بين الرقابه العسكريه والعمليات المسلحة خاصة داخل الولايات المتحدة.^٧ والتى تؤدى فى النهاية الى عسكرة المجتمع. كما اكد فريق من الخبراء الامريكيين ان مكتب التحقيقات الفيدراليه ووكاله المخابرات المركزيه الامريكيه مازالا يعانون ثغرات في مجال تبادل المعلومات والتجديد وقال ريتشارد تورنبورج وزير العدل الامريكي الاسبق ان مكتب التحقيقات الفيدراليه يواجه صعوبات في تطوير آليه عمل لفرض احترام او تشجيع تبادل المعلومات.^٨

والنقطة الثانية هى ضرورة وضع استراتيجيه للتنسيق بين الدول يدعمها تحديد آليات لتفعيل هذه الاستراتيجيه ويتضح ذلك من خلال ما تم الاتفاق عليه بين الخبراء الامنيين الذين يمثلون ١٠ دول لغرب البحر المتوسط في ختام اجتماعاتهم بالجزائر^٩ حيث اكدوا على اهمية دور المعلومات فى مكافحة الإرهاب بصياغه بروتوكول لدعم التعاون الدولي في مجال تحديد هويه المفقودين وضحايا الكوارث الطبيعيه والجريمه المنظمه مع التأكيد على ضروره اعداد استراتيجيه عمل للتنسيق الامني والتعاون الفني لدعم الاجهزه المختصه في هذا المجال وتفعيل تبادل المعلومات والخبرات بين دول غرب المتوسط لمواجهه الارهاب والجريمه المنظمه والكوارث الطبيعيه.

والنقطة الثالثة هى الوقت ودقة المعلومات ويكون ذلك فى مرحلة الحصول على المعلومات من المنبع او تصديرها الى المستفيد وهنا تظهر كفاءة

^٧ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٧/٧ حيث ورد عن وكلاء الانباء فى واشنطن بخصوص الضغوط التي تتعرض لها الولايات المتحدة الأمريكية في العراق ومكافحه الارهاب ان البنتاجون يعيد النظر في استراتيجيه الجيش لخوض حربين في ان واحد.

واشنطن بوست: سياسته امنيه جديده تدعو لمهام واسعه للقوات المسلحة بالداخل.

^٨ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٦/٨

^٩ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٦/١٦

الاجهزة المعلوماتية ووسائل الاتصال المستخدمة ويتضح ذلك من ما ذكره الرئيس بوتين رئيس روسيا بعد انتهاء زيارته لاسرائيل في ٢٠٠٥/٥/١ حيث ذكر تمكنه من اقناع الاسرائيليين بمزايا التعاون الروسي الاسرائيلي في مجال مكافحة الارهاب حيث وقع البلدان بالفعل اتفاقا ينص علي تبادل المعلومات بمجرد الحصول عليها حول ايه تهديدات ارهابيه محتمله.^{١٠} وكما يتضح من التقارير التي اعدتها الولايات المتحدة الأمريكية داخليا في سبيل تقييم اداء اجهزه المخابرات الامريكيه في الفتره السابقه لغزو العراق والتي تؤكد على اهميه وجود العناصر البشريه المدربه تدريبا فائق الجوده والعمل الميداني لضمان صحة ودقة المعلومة في الوقت المناسب لصناع القرار، ومدى تأثير صناع القرار لتقبل معلومات تتيح لهم التوصل لنتائج مرغوب فيها مسبقا بصرف النظر عن دقة المعلومات، ودور محلي وكاله الاستخبارات في ضوء عدم توفر معلومات كافيه للعمل بدقه. لانه وجد ان الخلل في اداء المخابرات الأمريكية ادى الى ان الكثير من المعلومات التي وردت في خطاب وزير الخارجيه السابق كولين باول امام مجلس الامن شنت انها مغلوطة وغير حقيقيه. ان الدرس الذي تعلمته اجهزه المخابرات الامريكيه بعد احداث ١١ سبتمبر هو ان المعلومات ملك للحكومه وليس لاجهزه تعتمد السريه والحيطه في نقلها، وانه يجب ان يتم تحسين وتطوير التكنولوجيا المستخدمه في تبادل المعلومات وايضا العناصر البشريه لمجتمع المخابرات الامريكيه لتطوير امانهم والاليات التي يقومون بها ووسائل التنسيق لتبادل المعلومات، والى وضع عدد كبير من التوصيات فيما يتعلق بانظمه التحليل المعلوماتي المتبعه وتحسين المخابرات الخاصه بالعاملين في المخابرات عبر التدريب، وضروره الاستماع الي محلي المعلومات.^{١١}

النقطة الرابعة ان التوسع في تبادل المعلومات لا يتناسب مع المحافظة على السرية ويساعد على اختراق الاجهزة المخابراتية والامنية وهو ما ورد عن

^{١٠} جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٥/١

^{١١} جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٣/٣١ حيث ورد في تقرير اللجنة الرئاسيه حول انشطه المخابرات: المطالبه باقامه مركز قومي للمخابرات الامريكيه لحظر الانشطه النوويه.

رجال المخابرات الأمريكية، من جانبه ابدى جيمس وولس المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية انزعاجه من ان تبادل المعلومات علي نطاق واسع من البيت الابيض الي الشرطه المحليه قد يؤدي الي كشف مصادر سريه وطرق مخابراتيه لعملاء اجانب ويضر بقدرات المخابرات.^{١٢} وقال ريديج وزير الامن الداخلي الامريكي ايضا انه عندما اقتضت الحاجه تم تبادل المعلومات مع دول اجنبيه حتي تقدم مساعدتها الي الولايات المتحده في مجال محاربه هذا التهديد الارهابي الا انه امتنع عن ذكر اسماء هذه الدول.^{١٣} وذلك لاغراض السريه وهو ما يؤكد على اهمية عنصر توفير السريه لمصادر المعلومات الاستخبارتية وبالتالي التعارض مع التوسع في التبادل والتداول لها بين الدول.

النقطة الخامسة هي حلقات تداول المعلومات بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية فهناك تداول للمعلومات على المستوى الثنائي وهناك تداول معلومات على المستوى الجماعي وهناك تداول المعلومات المباشر وغير المباشر. وتلجأ الولايات المتحدة الأمريكية لكل الطرق للحصول على المعلومات من الدول العربية اما بنفسها من خلال عملاتها المنتشرين في كل الدول العربية ومن خلال اختراقها لاجهزة الاستخبارات العربية او من خلال الاتفاقات الثنائية مع الدول العربية او من خلال طرف ثالث وهو الأسلوب الغير مباشر لتبادل المعلومات من خلال استخدام ادواتها الاستراتيجية المتعددة مثل الاعتماد على ما يعقده حلف الناتو من اتفاقيات امنية مشتركة مع الدول العربية او ما تعقده الولايات المتحدة الأمريكية من اتفاقات ثنائية مع الدول الغربية خاصة في اوربا لتبادل المعلومات التي تحصل عليها الدول الاوربية بموجب اتفاقيتها الثنائية مع الدول العربية. اي ان الولايات المتحدة الأمريكية تستفيد من شبكة المعلومات التي يتم نسجها بين الدول وبعضها والتي تمثل هي فيها احدى نقاط الاتصال الهامة. ويتضح ذلك من الزيارة

^{١٢} جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/٣/٨

^{١٣} جريدة الاهرام ٢٣/١٢/٢٠٠٣

التي قام بها كولن باول وزير الخارجية الامريكى السابق لاوروبا ودول المغرب العربى الثلاث والتي يدخل فى اطارها حمله مكافحه الارهاب، حيث حضر فى هولندا مؤتمر وزارى لمنظمه الامن والتعاون فى اوروبا النسي تضم ٥٥ دولة ثم توجه بعد ذلك الي تونس والجزائر والمغرب قبل ان يزور بروكسل للمشاركة فى اجتماع لوزراء خارجيه حلف شمال الاطلسي. واعلن باول "انه ستطغي على محادثاته قضايا مكافحه الارهاب فى دول المغرب العربى واكد ان التعاون مع الدول الثلاث فى مجال مكافحه الارهاب ممتاز. وان واشنطن تريد استطلاع فرص زياده تعزيزه عبر مهمات تدريب للشرطه او عبر تبادل المعلومات".^{١٤}

بينما اكد وزير الداخليه المصرى فى العاصمه التونسيه فى اطار اجتماعات دوره الحاديه والعشرين لمجلس وزراء الداخليه العرب على طرح مجموعه جديده من الاليات لاقرارها لتفعيل الاتفاقيه العربيه لمكافحه الارهاب والتي وقعت بالقاهره عام ١٩٩٨ وهى تخصص مساحه زمنيه فى اطار مؤتمر مسئولى مكافحه الارهاب لمناقشه آليات تبادل المعلومات بين الدول الاعضاء وقوائم العناصر الارهابيه الهاربه وتنظيم اجتماعات للجان مشتركه تضم رؤساء وخبراء مكافحه الارهاب فى الدول العربيه مع نظرائهم بالمجالس الاخرى وفي مقدمتها مجلس الجامعه العربيه ومجلس وزراء العدل والاعلام العرب وصياغه خطه عربيه موحده لمواجهه اتجاه التنظيمات الارهابيه الي استخدام التقنيات الحديثه فى اجراء الاتصالات التنظيميه وتنفيذ العمليات الارهابيه وتحديد آليه للتنسيق بين مجلس وزراء الداخليه العرب واتحاد المصارف العربيه للخروج برؤيه موحده تستهدف قطع خطوط وقتوات تمويل التنظيمات الارهابيه العربيه وتجفيف مصادرها.^{١٥}

^{١٤} جريدة الاهرام ٢٠٠٣/١١/٣٠

^{١٥} جريدة الاهرام، ٢٠٠٤/١/٤، ٢٠٠٤/١/٥

النقطة السادسة وهي مصداقية المعلومات ويتضح ذلك من القضية التي أثارها تصريحات المسؤولين الأمريكيين بخصوص عمليات مكافحة الإرهاب التي تقوم بها الحكومة اليمنية حيث اتهم وزير الخارجية اليمني بعض المصادر الأمريكيه بمحاوله التشكيك بخصوص اي نجاحات تحققت الحكومة اليمنية في مكافحه الارهاب في اليمن. ورفض اي تشكيك في معلومات الحكومة اليمنية او في جهودها في التعامل مع المتهمين في قضايا ارهابيه وقال في تصريحاته "ان الحكومة اعلنت القبض علي زعيم القاعده الاهل بعد ساعات من العمليه مؤكدا ان الاجهزه الامنيه تعلن اولا باول عن احداث الارهاب حرصا علي الشفافيه في التعامل ولتحقيق النتائج المرجوه من جودة مكافحه الارهاب الذي اعتبره القربي مهدد لامن واستقرار كل مجتمع قبل ان يكون تهديدا لمصالح الدول الكبرى" وكان مصدر امريكي قد شكك في المعلومات اليمنية بشأن العمليات ضد اهداف القاعده متحدثا عن وجود اسلحه باعتها وزاره الدفاع الامريكى لليمن ووجدت مع ارهابيين في السعوديه^{١٦}. وقد يكون ذلك بسبب ان التعاون العسكري والامن بين اليمن والولايات المتحده يمثل علاقات محدوده جدا وتتنحصر في تبادل المعلومات حول مكافحه الارهاب مع عدم وجود قواعد عسكريه امريكيه.^{١٧}

النقطة السابعة وهي ان عملية تبادل المعلومات في اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية هو اتجاه قصري نظرا لمكانتها الحالية في النظام الدولي باعتبارها القوى العظمى الاوحد ويتضح ذلك من مقولة صحيفه واشنطن بوسـت الامريكى ان سوريا علي طريق التحول لتصبح حليفا قويا ضد الارهاب وذلك اثر زياده تبادل المعلومات الاستخباراتيه مع الولايات المتحده لتصل الي مستويات غير مسبوقه اصبحت تقترب من مستوي العلاقات الامنيه بين واشنطن وكل من مصر والاردن. حيث ان المعلومات التي قدمتها الحكومه السوريه منذ هجمات ١١ سبتمبر ادت لاحباط هجوم قبل تنفيذه في وقت

^{١٦} جريدة الاهرام، ٢٩/١١/٢٠٠٣

^{١٧} جريدة الاهرام ٢٠/٥/٢٠٠٣ ورد ضمن حديث للاهرام اجراء مسعود الحناوي مع السيد عبد ربه منصور هادي نائب الرئيس اليمني

سابق من العام الحالي ضد القوات الامريكه المتمركزه في الخليج. كما ادت المعلومات السوريه الي اعتقال عضو بارز بتنظيم القاعده كان مسئولا عن تجنيد محمد عطا وغيره من عناصر خليه هامبورج.^{١٨} وهو ما يتفق مع تصريحات الرئيس بوش بعد هجمات ١١ سبتمبر "من ليس معنا فهو ضدنا"، كما ذكر "ان التحالف الدولي الذي تشكل عقب احداث سبتمبر يعمل في اكثر من جبهه بهدف اعتقال الارهابيين والحيلولة دون وصول الدعم المادي لهم وتكثيف تبادل المعلومات بشأن الانشطه الارهابيه بين اجهزه المخابرات في جميع الدول".^{١٩} وبرغم ذلك وقعت الولايات المتحدة الأمريكية العقوبات الاقتصادية على سوريا عام ٢٠٠٤ بسبب انها دولة راعية للارهاب وذلك بسبب ما تتعرض له قواتها الغازية من هجمات ارهابية في العراق تعتقد ان مصدرها الحدود السورية سواء كان ذلك بشريا او لوجستيا.

ويؤكد ذلك ما ذكره وزير الخارجيه اليمني الدكتور ابو بكر القربي عن سير التحقيقات الخاصة بالمدمرة كول الأمريكية التي هوجمت في اليمن "كول وضعت اليمن مباشره في مواجهه الولايات المتحدة خلال التحقيقات في محاوله فهم اسبابها وربطها مع تفجير سفارتيها في شرق افريقيا. وكانت هناك بعض الاشكاليات في التحقيقات ليست ناتجه عن عدم رغبه اليمن في الوصول الي نتائج حقيقيه وانما لان التحقيقات كانت وكان المطلوب ان تكون من طرف واحد لا ان يكون هناك تبادل معلومات من الجانبين اليمني والامريكي وهذا ما شعرت به السفيره الامريكه السابقه بان المحققين لم يكونوا يتعاملون بالشكل الصحيح مع اليمن".^{٢٠}

٢ - تبادل الخبرات (Experiences exchange level)

خبرات الدول الامنية والمخابراتية هي نتيجة عملية تراكمية عبر الزمن يتم الاحتفاظ بها في قواعد البيانات الوطنية وفي عقول البشر المسؤولين وتنتقل

^{١٨} جريدة الاهرام ٢٦/٧/٢٠٠٢

^{١٩} جريدة الاهرام، ١٩/١٢/٢٠٠١

^{٢٠} جريدة الاهرام، ١٢/١/٢٠٠٢ في حديث اجراه الاستاذ ابراهيم نافع مع وزير الخارجيه اليمني الدكتور ابو بكر القربي..

عبر الزمن من جيل الى آخر ويجب الاحتفاظ بها وتدوينها وتحديثها. وهى نتيجة للتجارب العملية والاحداث الفعلية التى قامت بها الاجهزة المسؤولة لمواجهة المواقف المختلفة فى الدول. وتختلف الدول فى كم الخبرات المتراكمة لديها باختلاف طبيعة التهديدات التى تتعرض لها الدول ومصادرها وطرق المواجهة الفاعلة ومدى النجاح او الفشل فى المواجهة. وفى عالمنا المعاصر تتسع خبرات الدول وتقل حسب طموح الدول واهمية دورها فى النظام الدولى والنظام الاقليمى. كما تزداد الاهمية النسبية لخبرات الدول بالنسبة الى بعضها حسب الاهمية النسبية للدول بالنسبة الى بعضها. بمعنى أنه عندما اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بظاهرة الإرهاب القادم من دول الشرق الاوسط واعتبرته خطرا على امنها القومى وبدأت فى تهديد الدول بضرورة التعاون الامنى الاستراتيجى معها للقضاء على خطر الإرهاب بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، اصبح من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية امداد الدول الحليفة والصديقة فى المنطقة بخبراتها التكنولوجية والعلمية والانسانية المتقدمة لزيادة خبرات الدول وتحديثها حتى تتمكن من مواجهة الظاهرة ومحاصرتها والقضاء عليها فى المنبع. كما اصبح عرض الدول لخبراتها المكتسبة فى مجال مكافحة ظاهرة الإرهاب ورقة رابحة فى يد الدول ضد الهجمة الأمريكية والغربية على كل ما هو عربى واسلامى فى منطقة الشرق الاوسط.

ان تطور الظاهرة الارهابية وتحولها الى العولمة وتهديدها لكل دول العالم سواء على المستوى السياسى او المدنى يتطلب احداث طفرة تكاملية فى خبرات الاجهزة الامنية والاستخبارتية لدول العالم بهدف التوقع والاستباق وتقليل الاضرار الممكنة وعدم الانتظار نظرا لما يحدثه الإرهاب من خسائر مادية وانسانية هائلة قد لا تتحملها الدول بمفردها.

ان تبادل الخبرات بين الدول يساعد على نجاح مواجهة ظاهرة الإرهاب وتختصر الكثير من الوقت للوصول الى النتائج النهائية ومن اهم الوسائل

التي تلجأ اليها الدول هي عقد المؤتمرات^{٢١}، واللقاءات الدورية جيدة التنظيم والتي تتضمن الخبرات الانسانية والفنية المتخصصة وعقد الدورات التدريبية لنقل وبناء الخبرات لدى المتدربين، وما يطلق عليه ورش العمل^{٢٢} حيث تتقدم فيها الدول بتقارير عن تجاربها السابقة وذلك لاستخلاص النتائج والدروس

^{٢١} جريدة الاهرام، ٢٠٠٢/٩/١١، ويتضح ذلك مما ورد في جريدة الاهرام بخصوص المؤتمر الذي عقد في الجزائر والذي أفتتحه الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة لاعمال المؤتمر الافريقي حول مكافحة الإرهاب الذي إستضافته العاصمة الجزائرية لمدة ٤ ايام حيث اوضح عبدالقادر مساهل وزير الخارجية للشئون المغاربية والافريقية "ان المؤتمر سيحضره اكثر من ١٦٠ مشاركا من بينهم ١٥ وزير خارجيه وداخليه وكبار المسؤولين في الدول الافريقية بالاضافه الي اعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في الجزائر فضلا عن مراقبين يمثلون حكومات غربيه بينها الولايات المتحدة الامريكيه وفرنسا وبريطانيا وتركيا والصين وروسيا وممثلو عدة منظمات دوليه بينها الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي والانتربول الدولي ولجنه مجلس الامن ضد الإرهاب واكد مساهل في مؤتمر صحفي ان الاتحاد الافريقي يسعى من خلال تنظيم هذا المؤتمر الاول من نوعه الى اقامه مشاركه اقليميه ودوليه في مجال مكافحة الإرهاب بالاعتماد على تبادل الخبرات وتعزيز تعاون الدول الافريقية في قطاعات العداله والجمارك وتبادل المعلومات ومراقبه الحدود ومكافحه الشبكات الارهابيه وتنقل الاشخاص واعرب مساهل عن املة في ان يتوج اللقاء بخطه عمل افريقيه موحده واوضح ان برنامج عمل المؤتمر يتضمن عدة نقاشات وندوات لتبادل آراء المشاركين الافارقة وشركائهم المراقبين بالتركيز علي الرؤيه الافريقيه في مكافحة ظاهره الإرهاب. و اشار الي ان تزامن تاريخ انعقاد المؤتمر مع الذكرى الاولى لهجمات ١١ سبتمبر علي نيويورك وواشنطن يحمل معني رمزيا يؤكد حرص الاتحاد الافريقي علي المساهمه في الحمله الدوليه لمكافحة الإرهاب واوضح ان فكره تنظيم المؤتمر سبقت احداث ١١ سبتمبر وترجع الي تاريخ انعقاد السدوره رقم ٣٥ لمنظمه الوحده الافريقيه التي احتضنتها الجزائر عام ١٩٩٩ وانتهت باتفاق مبدئي حول مكافحة الإرهاب، علي جانب آخر اكد الدكتور سليم فلالة استاذ العلوم السياسيه بجامعة الجزائر في تصريح للاهرام ان انعقاد هذا المؤتمر في بلاده يعكس موقفها تجاه هذه الظاهره بقدر ما يحمل الغرب مسئوليه انتشارها".

^{٢٢} جريدة الاهرام، ٢٠٠١/٦/٢٨، حيث ورد عن المشير طنطاوي في اكاديميه ناصر للعلوم العسكريه العليا، و اشار المشير الي دور اكاديميه ناصر العسكريه العليا في تاهيل القاده وتشكيل البناء الفكري لهم وتنمية قدراتهم لتولي الوظائف القياديه واصدر المشير طنطاوي تكليفاته للمسئولين عن الاكاديميه بالاهتمام بالابحاث المشتركه بين اكثر من دارس لانها فرصه للاستفاده من تبادل الخبرات بحيث يتم عمل ابحاث كامله عن كل دوله ياتي منها اي مبعوث ويشترك معه عدد من الدارسين للوصول الي ابحاث متكامله عن اي دوله تقيد في التعرف علي اي مشكلات او ازمام وكيفيه التوصل الي حلول لها. كما طالب بالتوسع في الدراسات التي تجري بالاكاديميه لتشمل كل ما يهم الامن القومي المصري والعربي للوصول الي التعرف علي بعض المشكلات مدنيه او عسكريه التي تحتاج الي قرارات لحلها مؤكدا ان البحث لابد ان يكون تطبيقيا وليس نظريا فقط. يستفيد منه صاحبه او مجموعه محدده من الدارسين فالهدف من الابحاث والدراسات هو تطبيق ما جاء في البحوث خاصه المفيده وذات فكر للاستفاده منها كبحوث تطبيقيه لخدمه المجتمع. فالعلم الذي لا ينفع الا صاحبه ليس علما فلا بد ان يفيد العلم المجتمع المحيط به والا فلا فائده من البحوث ووضعها في كتب نظريه فقط. وطالب المشير طنطاوي بضرورة الانفتاح علي العالم لتطوير وتحديث فكر القاده والضباط وضرورة الاستفادة من اي رحلات بحثيه الي الخارج للاطلاع علي اساليب ونظم الدراسه في المعاهد المناظره للاستفاده منها، موضحا ان الدول المتقدمه تعتمد علي الدراسات والابحاث التي تقوم بها المراكز البحثيه لتصل توصياتها في النهايه الي صانعي القرار للتعرف علي المشكلات وايجاد طرق حلها وذلك للاستفاده منها لخدمه الدوله وحل ي ازمه او مشكله تواجهها".

من هذه التجارب في مجال تحسين اداء هذه الاجهزة المسؤولة. ومثال على ذلك ما بادرت به مصر بإنشاء مركز اقليمي بالقاهرة للتدريب ضد الجريمة المنظمة والارهاب والفساد تحت اشراف الامم المتحدة ليعزز القدرات العربية في مواجهه هذه الانشطة الاجرامية. حيث صرح المستشار محمود ابو الليل وزير العدل "بانه من المقرر افتتاح المركز قريبا ليؤدي رسالته في توفير الكوادر اللازمة والقادره علي التصدي للأنشطة الاجرامية مستندا الي بنيه تشريعيه وقضائيه تلبي متطلبات الوفاء بالالتزامات الناشئة عن الإتفاقات الدولية والاقليميه المبرمه لمكافحه هذه الجرائم.

كما اشتركت مصر مع مكتب الامم المتحدة الاقليمي لمكافحه الجريمة والمخدرات في عقد ندوة لتبادل الخبرات في مجال مكافحه الارهاب وخلق منظومه تشريعيه وآليات غير تقليديه مبتكره لمواجهه الظواهر الاجرامية المستحدثه.²³

ان خبرات الدول في النظام الدولي في اطار مقاومة ظاهرة الإرهاب تتعدد صورها، فهناك الخبرات القانونية فمنذ عهد عصبة الامم عام ١٩٣٧ وحتى الان تم عقد نحو ثلاث عشره اتفاقيه دوليه كان اخرها اقرار الجمعية العامه للامم المتحدة عام ٢٠٠٠ للاتفاقية الدولية لمكافحه الارهاب التي وافق عليها مجلس الشعب المصري في فبراير عام ٢٠٠٥.²⁴ وتهدف هذه الاتفاقية الي اتخاذ كل ما يلزم من تدابير للقضاء علي الارهاب وتوضيح ضروره مكافحه تمويل الارهاب بما يقتضيه ذلك من التعاون بين الدول الاطراف في هذه الاتفاقية بالنظر للآثار الخطيره للارهاب علي حياه الانسان وحقوقه وحياته و علي استقرار الدول وامنها وعرقلة مسار خططها التنمويه، وتخول الاتفاقية الدول الاطراف الاختصاص القضائي بملاحقه جميع الانشطه الخاصه بالتمويل واتخاذ ما يلزم من التدابير المناسبه لتجريم الاعمال الوارده بالاتفاقية وتتضمن الاتفاقية تنظيمًا كاملاً ودقيقاً لمساءلة المجرمين مرتكبي

²³ ماجده حسنين، مركز اقليمي بالقاهرة لتدريب الكوادر العربية علي مكافحه الارهاب والفساد، جريدة الاهرام ٢٢/١٢/٢٠٠٤

²⁴ خالد محمد القاضي، المواجهه التشريعيه للارهاب، جريدة الاهرام ٧/٨/٢٠٠٥

الاعمال الارهابية سواء فيما يتعلق بالالتزام بمبدأ التسليم او المحاكمة وكيفية تنفيذه ومبررات الخروج عليه وضوابط هذا الخروج واجراءات التسليم ومتطلباته. كما اعتمد مجلسا وزراء الداخلية والعدل العرب عام ١٩٩٨ الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب التي دعت الدول المتعاقده لاتخاذ ما يلزم من تدابير لتشديد عقوبات الجرائم الارهابية والمعاقبه علي الشروع فيها بعقوبه الجريمه التامه وتجميد ومصادره الادوات والاموال المتحصله من الجرائم الارهابيه او المستعمله فيها او المتعلقه بها وكذلك تطبيق الاحكام الاكثر تحقيقا للتعاون القضائي والامني واغراض الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب اذا تعارضت احكامها مع احكام اي اتفاقيه ثنائيه بين دولتين من الدول المتعاقده. وكان المشرع المصري قد اصدر عام ١٩٩٧ عده تعديلات جوهرية في قوانين العقوبات والاجراءات الجنائية وسريه الحسابات في البنوك عرفت في الاوساط التشريعيه بقانون مكافحة الارهاب وتمويله كما صدر قانون مكافحة غسل الاموال عام ٢٠٠٢ وتم تعديل بعض احكامه عام ٢٠٠٣ الذي حظر ان يكون غسل الاموال متحصلا من جرائم الإرهاب. فهذه الادوات التشريعيه الدوليه والاقليميه والوطنيه تمثل في جوهرها تراكما وتوثيقا لخبرات الامم في التعامل مع ظاهرة الإرهاب ومحاولة القضاء عليها كما تعكس تعاوننا دوليا واقليميا في مواجهة الظاهرة وتعكس فكرة ضرورة التحديث للخبرات المتراكمة بما يستجد من نتائج نتيجة تطور الظاهرة وضرورة تطور وسائل المواجهة.

والخبرات الفنية في مجال مكافحة الإرهاب وهو الجانب الذي يتناول جوانب جمع المعلومات وتخزينها وتحليلها واستخدامها في صنع القرارات وعمليات التخطيط والتنفيذ وتدارك الاخطاء ونقاط الضعف والتكنولوجيا المتقدمة في الاتصالات وجمع المعلومات وتنفيذ العمليات والتكتيكات الحديثة المتطورة واستخدام الاجهزة والامكانات المتطورة في المقاومة وتوفير الحماية. وخبرات التدريب اللازمة لتطوير عمليات التدريب حتى يمكن التعامل مع

النظم والوسائل الحديثة والمتطورة التي تستخدم في التعامل مع ظاهرة الإرهاب سواء على مستوى الرصد او المقاومة والحماية.

ان تبادل الخبرات المصرفية فيما يخص مكافحة عمليات غسيل الاموال لتجفيف منابع تمويل العمليات الارهابية والتي يستغلها الارهابيون والتنظيمات الارهابية وتنظيمات الجريمة المنظمة في العالم، ومثال على ذلك اللقاء بين المصرفيين المصريين ونظرائهم من مصرفي بنك جي بي مورجان ثاني اكبر بنك علي مستوي العالم والذي اشاد بالخطوات التي اتخذتها الحكومة المصريه لمكافحه غسل الاموال حيث يقدر حجم عمليات غسيل الاموال حول العالم بنحو سبعمائه مليار دولار، وطالبوا بضروره اتخاذ خطوات ايجابية ووضع سياسه للقضاء علي هذه العمليات غير المشروعه. وقد عرضوا تجربته البنك في مكافحة غسيل الاموال لتستفيد البنوك المصريه منها استعدادا لاستقبال اللجنه الدوليه لغسل الأموال FATF للتفتيش علي اداء البنوك المصريه. وقد جاء ذلك علي هامش دوره التدريبه التي نظمها المعهد المصرفي للعاملين بالبنوك المصريه والاجنبيه والمؤسسات الماليه المختلفه وشارك فيها اكثر من ١٤٠ متدربا وعدد من خبراء البنوك العالميه. ان تبادل الخبرات المصرفية يساعد على توفير الحذر المطلوب في التعامل من جانب البنوك وذلك بزيادة كفاءه ووعى العاملين في البنوك وتبادل الخبرات والتجارب والمعلومات الكافية بين البنوك العالميه والدول. وهذا يتطلب المبادرات الاقليميه لتجريم عمليات غسيل الاموال خاصه في ظل التوترات الدوليه وتساعد موجات الارهاب في العديد من مناطق العالم واستخدام المنظمات الارهابيه لعمليات غسيل الاموال للتغطيه علي انشطتها ومصادر تمويلها. وتقوم البنوك الامريكيه باعداد قوائم للدول الغير متعاونه في مجال مكافحة غسيل الاموال. وتسعى الدول الى رفع

اسمها من هذه القوائم لما لها من تأثيرات سلبية على حجم ونوع المعاملات والتحويلات المالية العالمية التي تتم من خلال بنوكها.²⁵

٣- تبادل التدريب المشترك The Training Level

ان تبادل التدريب المشترك بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة ظاهرة الإرهاب يهدف الى رفع كفاءة الاجهزة المسؤولة فى الدول العربية لتحقيق النجاحات فى مكافحة ظاهرة الإرهاب سواء من خلال التدريب واعداد العنصر البشرى لاستخدام المعدات والاجهزة الحديثة وقواعد البيانات فى مجال الاتصالات والمعلومات للرصد والمقاومة والحماية فى مراحل التخطيط والتنفيذ والمتابعة وذلك بما تتميز به الولايات المتحدة الأمريكية من تكنولوجيا متقدمة وعلاقات وخبرات واسعة فى مجال الحرب على الإرهاب والتنظيمات الارهابية. ومن جهة الولايات المتحدة فإنها تستفيد بالتدريب المشترك بالتعرف على ارض الواقع ومن مسرح العمليات الفعلى بما يعدل من الخطط وتكتيكات المواجهة لظاهرة الإرهاب فى منطقة الشرق الاوسط. ان الخبرات التي تكتسبها الولايات المتحدة من التدريب المشترك مع الدول العربية تفيدها فى سبيل تنفيذها لخططها العالمية وفى منطقة الشرق الاوسط. وقد يثير التدريب المشترك بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية قضية اختراق السيادة الوطنية للدول العربية خاصة اذا صاحبها خلق وجود مادي للولايات المتحدة الأمريكية على اراضى الدول العربية على المستوى الشعبى والسياسي مثل انشاء معسكرات تدريب او قواعد عسكرية او مكاتب تتبع وكالة التحقيق الفدرالية الأمريكية او وكالة المخابرات الأمريكية CIA. ولذلك تتشكل استراتيجيات التدريبات المشتركة من التدريبات الثنائية الى التدريبات المتعددة الجنسية وقد تكون فى اطار التعاون مع حلف شمال الاطلسي. وتجدر الإشارة فى هذا المجال انه عندما ازدادت الهجمات الارهابية فى المملكة العربية السعودية ضد الوجود الامريكى قامت

²⁵ مها حسن، فى ندوة بالمعهد المصرى، تفتيش على البنوك المصرى من اللجنة الدولية لغسل الاموال فى فبراير المقبل، الاهرام

الولايات المتحدة الأمريكية بنقل قاعدتها العسكرية الرئيسية في منطقة الخليج من المملكة العربية السعودية الى قطر.

وتؤكد الولايات المتحدة انها تعمل علي تعزيز وجودها العسكري في افريقيا (ومن ضمنها مصر وجيبوتي ودول المغرب العربي). وسط مخاوف من وقوع هجمات ارهابيه في الوقت الحالي او في المستقبل. وهي تهدف الي جعل وجودها محسوسا من خلال التدريبات المشتركة ومبادرات التدريب وغيرها من سبل التبادل العسكري. وهي تدخل في مفاوضات مع الدول بشأن الحصول علي تصريح باستخدام مهابط الطائرات بها حتى يمكنها النزود بالوقود او انزال القوات او المعدات. وبالتالي السماح للقوات الامريكيه بنشر عدد محدود من القوات سواء لاغراض حفظ السلام او للتصدي لتهديد ارهابي محتمل، وبالتالي الاتفاق بشأن اجراء مناورات مشتركة مثل مصر والجزائر وتونس والمغرب. مما سيؤدي الي تحسين كفاءه قوات الشرطه والجيش في افريقيا واقامه علاقات صداقه مع حكومات دول القاره وجيوشها.²⁶

٤ - تبادل ادراكي مشترك للاحتياجات الامنية

تعكس المؤتمرات الاقليمية والعالمية لمواجهة ظاهرة الإرهاب التي تعقدها الدول وتتحدى بها رغبة في خلق ادراك مشترك لخطر الإرهاب ووجود ادراك مشترك للحاجة الى تحديد آليات امنية واستراتيجية لمواجهة هذا الخطر. ان الاشتراك في هذا الادراك هو مطلب حتمي للحصول على مواجهة فعالة لظاهرة الإرهاب العالمية. ان ادراك الولايات المتحدة الأمريكية لخطر الإرهاب تصاعد وتعاضم مع ١١ سبتمبر ٢٠٠١ واعتبرته خصما يجب حشد قدرات العالم الاستراتيجية والامنية للقضاء عليه في صورة ضربات استباقية واجهازية للتنظيمات والمخططات الارهابية

²⁶ جريدة الاهرام، حيث ورد في تصريحات الجنرال "شارلز والد" نائب قائد القوات الامريكيه في اوروبا عن التوجه الامريكى لتعزيز وجودها العسكري في افريقيا لمواجهة التهديدات الارهابيه، ٢٠٠٤/٢/٢٩

وتصفية الارهابيين. ان عدم وجود ادراك سياسى وامنى مشترك للتهديدات التى تتعرض لها الدول يضعف القدرة على المواجهة الجماعية ويفشل جهود الدول الأخرى التى تبذلها لمواجهة الإرهاب. ومن ضمن ذلك قيام الدول الغربية بابقاء العناصر الارهابية الهاربة من دولها والسماح لها بالاقامة وممارسة نشاطها فيها بل واستخدامها فى بعض الاحيان ضد الدول التى ينتمون اليها كوسيلة ضغط سياسى. مما يؤدى الى فشل واختراق جهود هذه الدول فى قدرتها على المواجهة الامنية لهذه العناصر الارهابية. وقد شعرت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية مثل بريطانيا واسبانيا وايطاليا وفرنسا بخطر الاحتفاظ بهذه العناصر الارهابية على اراضيها بعد ان اصابتها الضربات الارهابية بشدة بدءاً من ١١ سبتمبر ٢٠٠١. ولذلك نشطت الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى دول الشرق الاوسط وعلى مستوى التنظيم الدولي فى توحيد الجهود وخلق ادراك عالمى لمواجهة ظاهرة الإرهاب العالمية. وحتى تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من خلق الادراك المشترك ودفع الدول العربية والاسلامية فى الشرق الاوسط للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لمواجهة ظاهرة الإرهاب فقدت طرحت مبادرات لاصلاح دول الشرق الاوسط ولو باستخدام القوة وقامت قبل ذلك بممارسة ذلك فعليا فى افغانستان والعراق بتغيير النظام السياسى والعمل على خلق وزرع نظام سياسى جديد يناسب تحقيق مصالحها بالقوة العسكرية المدمرة منفردة او بمساعدة حلفائها من الدول الغربية والصديقة. ثم قامت من خلال الدول الغربية بتخفيف حدة طلب التغيير والاصلاح بالقوة بعد ان قابلت مقاومة سياسية وشعبية مضادة فى الدول العربية والاسلامية. وهذا التغيير لاكساب مبادرة الاصلاح مرونة فى العرض والتنفيذ ليتغير تكتيك التغيير ليكون من الداخل بدلا من الخارج. كما استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية اسلحتها الاقتصادية والدبلوماسية والتهديد باستخدام القوة العسكرية لضرب اهداف محددة لشئ مجموعات مخططة من الضغوط الشديدة على النظام السورى المتهم بدعم الهجمات الارهابية فى العراق ضد القوات الأمريكية وضد المسؤولين السياسيين

المعارضين للوجود السوري في لبنان، وقد ساعدت الدول العربية والغربية في نجاح الضغوط الأمريكية على سوريا خاصة بعد ان اخذت الصفة الدولية بصور القرارات المتتالية من مجلس الامن ضد سوريا سواء بالاقناع او تشجيع الضغوط ورفض الاصغاء الى المقاومة السورية لهذه الضغوط الأمريكية مما نتج عنه انسحاب عسكري ومخابراتي سريع من لبنان والخضوع لطلبات لجنة التحقيق الدولية في مقتل الحريري بما تتميز به من انتهاكات للسيادة الوطنية السورية ومازالت الضغوط مستمرة لاسقاط النظام السوري واخضاعه تماما للولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا: العلاقات التنظيمية (Organizational relations)

ان شبكة العلاقات الرسمية بين الدول تنشأ وتنظم وتدار من قبل القيادات السياسية والمؤسسات التي تقوم على تخطيط وصنع وتنفيذ السياسة الخارجية للدول بما يحافظ على المصالح القومية ويحقق هدف توفير الامن للدول من الاخطار والتهديدات التي تواجهها. وهذه مهمة مؤسسات السياسة الخارجية بالتعاون مع مؤسسات السياسة الدفاعية والمؤسسات الامنية الوطنية لهذه الدول. وبالتالي هناك قواعد قانونية ومحددات سياسية دولية تحكم تداول وشكل العلاقات بين الدول في المجالات المختلفة بصفة عامة والمجالات الدفاعية والامنية بصفة خاصة ومصدرها مؤسسات التنظيم الدولي والاقليمي مثل الامم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الافريقي وهناك قواعد قانونية ومحددات سياسية وطنية مصدرها المؤسسات السياسية الوطنية للدول مثل مؤسسات السلطة التنفيذية والتشريعية^{٢٧} والتي تعكس التوجهات السياسية للدولة وطموحاتها ومستوى ادراكها للتهديدات في مقابل تحقيق هدف الامن والمحافظة على المصالح القومية.

²⁷ جريدة الاهرام، ٢٠٠٥/١٢/١٢ مثل في مصر حيث "واقرت لجنة الشؤون العربية والامن القومي والثقافة والاعلام بمجلس الشورى بتعديل الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب لاعاده تعريف الجريمة الارهابية بوصفها اي جريمة او شروع فيها يستهدف تنفيذ غرض ارهابي وكذلك التحريض علي الجرائم الارهابية او الترويج لها وتمويلها".